SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.25 NO. 2 2026
DOI: 10.51984/VXBVXF16

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الأسرية لدى الأبناء من وجهة نظر الأمهات بأمانة العاصمة صنعاء

لينا العبسي

قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأسرية لدى الأبناء من وجهة نظر الأمهات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسة لتنفيذ الدراسة حيث طُبق على عينة مكونة من (104) أم في أمانة العاصمة صنعاء ممن يستخدم أبناؤهن وسائل التواصل الاجتماعي، وقد خلصت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، منها:

أن أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأبناء، هي: اليوتيوب، والواتساب، والإنستجرام. أما عن أهم الأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تمثلت في الحصول على التسلية والترفيه، والتواصل مع الأهل والأصدقاء، والدراسة والبحث، وكذلك للتخلص من القلق والملل. كذلك، أظهرت النتائج أن أكثر القيم الأسرية تأثرًا نتيجةً لاستخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي، هي: قيمة الثقة، ثم قيمة استشعار الوقت، وأخيرًا قيمة الاحترام.

الكلمات المفتاحية:

وسائل التواصل الاجتماعي
القيم الأسرية
الأبناء
الأسرة
الأمهات

Social Media and its Impact on Family Values among Children from the Perspective of Mothers in the Capital Municipality, Sana'a

Leena Al-Absi

Sociology-Department of Social Sciences-Faculty of Administrative and Human Sciences-University of Science and Technology-Yemen

ABSTRACT

This study aims to identify social media and its impact on family values of children from the mothers' perspective. The study uses a descriptive-analytical approach and relies on a questionnaire as its primary data collection tool. The questionnaire is administered to a sample of 104 mothers in the capital municipality whose children use social media. The study concludes with several findings, including:

The most frequently social media applications used by children are: YouTube, WhatsApp, and Instagram. The main reasons why children use social media include: entertainment, communication with family and friends, studying and research, and relieving anxiety and boredom. The family values most affected by children's use of social media are: trust, time management, and respect.

Keywords:

Social Media
Family Values
Children
Family
Mothers

1. المقدمة:

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر التطور التكنولوجي في العصر الراهن، إذ أسهمت في تعزيز التفاعل بين الثقافات، وتطوير أنماط التواصل عبر تدفق المعلومات في مختلف المجالات العلمية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والتعليمية. لقد أدت هذه الوسائل دورًا فاعلًا في اختصار الوقت والجهد في التواصل وتبادل المعلومات، وتجاوز الحواجز المكانية والزمانية، مما أتاح للأفراد فرصًا غير مسبوقة للتواصل، والتأثير، وتبادل الخبرات على نطاق عالمي.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات التي أكدت عليها العديد من الدراسات والبحوث العلمية، فإن لوسائل التواصل الاجتماعي جوانب سلبية أثارت جدلًا واسعًا في الأوساط الأكاديمية والمجتمعية. ذهب بعض الباحثين وصناع القرار إلى الدعوة لتنظيم استخدامها، بل وحظرها في بعض الأحيان، نظرًا لما قد ينتج عنها من آثار اجتماعية، وثقافية، وتربوية كبيرة، لا سيما تلك الآثار التي ترتبط بإعادة تشكيل منظومة القيم المجتمعية والإنسانية، والقيم المرتبطة بالعادات، والتقاليد، والأعراف الدينية والأخلاقية التي تمثل الأساس

*Corresponding author:
E-mail addresses: leena.alabsi@yahoo.com
Article History : Received 15 February 2026 - Received in revised form 29 October 2026 - Accepted 08 November 2026

البنيوي لقيام المجتمعات واستقرارها.

2. مشكلة الدراسة:

شهدت الآونة الأخيرة انتشارًا واسعًا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الأبناء؛ الأمر الذي انعكس بدوره على بنية الأسرة ووظائفها. وكغيرها من الأسر في مختلف أنحاء العالم، تأثرت الأسر العربية بموجة التحول الرقمي ودخول وسائل التواصل الاجتماعي إلى حياتها اليومية، حيث انخرطت في استخدامها بوصفها من متطلبات العصر التي يصعب الاستغناء عنها، لا سيما في ظل اتساع نطاقها وتعدد تطبيقاتها، واعتماد الأفراد عليها كإحدى الوسائل الأساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

وفي المقابل، أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث تغيرات ملحوظة في واقع الأسرة اليمنية وبنيتها، حيث كان لها أثر واضح في إعادة تشكيل طبيعة القيم الأسرية وأنماط العلاقات داخل الأسرة. وعلى الرغم مما تحمله هذه الوسائل من جوانب إيجابية كتيسير التواصل وتبادل المعرفة، إلا أنها أفرزت جملة من التحديات، من أبرزها: ضعف التواصل الأسري المباشر، وازدياد الخلافات الأسرية، وإهمال بعض الأبناء، فضلًا عن مظاهر التفكك الأسري؛ الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على منظومة القيم الأسرية التي تدعم الترابط الاجتماعي، وتسهم في تعزيز استقرار الأسرة وحمايتها من مظاهر الانحلال والتفكك.

وفي الوقت الراهن، أصبح التفاعل الافتراضي عبر هذه الوسائل مثار جدل داخل كثير من الأسر، لا سيما تلك التي تقوم على منظومة راسخة من القيم الدينية والأخلاقية، إذ تنظر إلى ما يتعرض له الأبناء عبر هذه المنصات بوصفه عاملًا قد يؤثر في توجهاتهم وسلوكياتهم وتشكيل شخصياتهم. مع العلم أن ما يحدد هذا التأثر هو طبيعة ما يتلقاه الأبناء من هذه الوسائل سواءٌ كان إيجابيًا أم سلبيًا، وأن استمرار هذا التأثير دون توجيه أو ضبط قد يُسهم في إضعاف المنظومة القيمية للأسرة، والذي بدوره قد يؤثر في تماسك المجتمع ككل.

يُعد المجتمع اليمني من المجتمعات التي تحتل فيها الأسرة مكانة إنسانية واجتماعية أصيلة، إذ تمثل ركيزة أساسية في حفظ التماسك الاجتماعي وتعزيز الاستقرار، رغم ما يواجهه من تحديات وتحولات. ومن هنا، تبرز أهمية البحث في موضوع القيم الأسرية لدى الأبناء في المجتمع اليمني، واستكشاف العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر فيها، بوصفه -أي موضوع القيم الأسرية- مجالًا بحثيًّا جديرًا بالدراسة والتحليل من قِبل الباحثين والمهتمين بقضايا الأسرة والمجتمع.

3. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الأبناء في الأسرة اليمنية، ومن هذه الأهمية العامة، تظهر لنا الأهمية النظرية والتطبيقية، وذلك على النحو الآتي:

1-3 الأهمية النظرية للدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في إسهامها في إثراء المعرفة السوسيولوجية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية، من خلال تناول الظاهرة في إطار اجتماعي يربط بين التحول في أنماط الاتصال والتفاعل الاجتماعي وبين عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين القيم داخل الأسرة. كذلك، تستمد الدراسة أهميتها النظرية من توظيف عدد من النظريات الاجتماعية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومنها: نظرية الاستخدامات والإشباعات، والنظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الغرس الثقافي، والنظرية الوظيفية للاستفادة منها في تفسير طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية لدى الأبناء. يمكن أن تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالأسرة اليمنية، من خلال تقديم معالجة نظرية وميدانية للعلاقة بين الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي والتحولات المحتملة في بعض القيم الأسرية، بما يتيح للباحثين والمهتمين بقضايا الأسرة والتنشئة الاجتماعية الاستفادة من نتائجها في تطوير الدراسات المستقبلية المتعلقة بالتحول الرقمي وآثاره الاجتماعية والقيمية المختلفة لا سيما على الأسرة.

2-3 الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها من قِبل عدد من الجهات والفئات المعنية بالأسرة والأبناء، وذلك على النحو الآتي:

- الأسرة: الاستفادة من نتائج الدراسة في التعرف على آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الأبناء، بما يساعد على تنظيم استخدامها وتعزيز الحوار والتفاعل الأسري.
- المؤسسات التعليمية والمرشدون الاجتماعيون: الاستفادة من النتائج في إعداد برامج توعوية وإرشادية تساعد الأبناء على الاستخدام الواعي والمتوازن لوسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز القيم الأسرية.
- الباحثون والجهات المعنية بالأسرة: الاستفادة من النتائج الميدانية في تطوير الدراسات والبرامج المستقبلية المتعلقة بالأسرة، والقيم، والتنشئة الاجتماعية في المجتمع اليمني.

4. **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- التعرف على أهم الخصائص الديمغرافية لأمهات الأبناء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.
- تحديد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأبناء.
- الكشف عن الدوافع والأسباب التي تجعل الأبناء يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.
- التعرف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على بعض القيم الأسرية لدى الأبناء.
- تقديم جملة من المقترحات والحلول التي يمكن أن تساعد الأسرة على الحفاظ على قيمها الأسرية، وزيادة تماسكها وارتباطها الأسري في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي.

5. تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما أهم الخصائص الديمغرافية لأمهات الأبناء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأبناء؟
- ما أبرز الدوافع والأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الأبناء؟

6. حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأسرية لدى الأبناء من وجهة نظر الأمهات بأمانة العاصمة صنعاء.

- **الحدود البشرية**: اقتصرت الدراسة على أمهات الأبناء المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، ممن استجبن للاستبانة، وبلغ عددهن (104) أم.
- **الحدود المكانية**: أُجريت الدراسة في أمانة العاصمة صنعاء بالجمهورية اليمنية، والتي تقع في الجزء الغربي من البلاد، وتُعد من أهم المراكز السكانية، والإدارية، والاقتصادية فيها، وتتكون من (10) مديريات، وتمثل بيئة حضرية ذات تنوع سكاني، مما يجعلها مكانًا مناسبًا لموضوع الدراسة.
- **الحدود الزمنية**: أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من مارس 2024 إلى أكتوبر 2024، وبلغت مدة تنفيذها ثمانية أشهر. شملت هذه الفترة مراحل إعداد الدراسة، وبناء أداة جمع البيانات وتحكيمها، وتطبيقها، وجمع البيانات وتحليلها من الميدان، وإعداد الدراسة في صورتها النهائية.

7. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

7-1 وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: مساحات افتراضية على الإنترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام أدوات متنوعة للتفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها[1].

كما تُعرف بأنها: مواقع اجتماعية تفاعلية تُتيح التواصل بين الأفراد المستخدمين لها، في أي وقتٍ كان وفي أي مكانٍ كان، بهدف تبادل المعلومات، والمعارف، والعلاقات الاجتماعية؛ فهي وسيلة من وسائل التواصل للتعبير عن آراء المستخدمين لها بهدف توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية[2].

وتُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: أحدث إسهامات العصر التكنولوجي وأداة ثورية لنقل معلومات واقعية إلى العالم؛ إذ توفر واجهات تتيح قدرًا كبيرًا من حرية الرأي والتعبير، وتتيح تناول آراء الجماهير وتحليلها بشكل مباشر[3].

كذلك تُعرف بأنها: مواقع المراسلة التي يتم بواسطتها تبادل الرسائل النصية، والصور، وملفات الصوت، ومقاطع الفيديو، والتي يعمل معظمها على الهواتف النقالة، وتعتمد في ذلك على شبكة الإنترنت[4].

وتُعرف الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيًا بأنها: الوسائل التي يستخدمها أفراد الأسرة اليمنية في التواصل مع بعضهم بعضًا، أو التواصل مع الآخرين، والتي تعتمد على الشبكات الإلكترونية في الحصول على المعلومات أو تبادلها، سواءٌ كان التواصل على هيئة مراسلات مكتوبة، أو مصورة، أو مرئية، أو مسموعة، أو غيرها.

7-2 الأسرة:

الأُسْرَةُ في اللغة، بالضم: الدِّرْعُ الحَصِينَةُ[5].

ويُعرف علماء الاجتماع الأسرة بأنها: جماعة إنسانية مكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين الذين يعيشون معهما في سكنٍ واحد، وهو ما يُعرف بالأسرة النواة[6].

ويمكن أن تُعرف الباحثة الأسرة إجرائيًا بأنها: الوحدة الاجتماعية التي تضم الوالدين والأبناء، وتمثل البيئة الأساسية التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، واكتساب الأبناء للقيم والمعايير الأسرية في المجتمع اليمني.

7-3 القيم الأسرية:

القِيَم في اللغة تعني الاسْتِقامةُ[7]. والقيم جمعٌ لكلمة قيمة، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم؛ وسُمي الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء؛ وقومته عدلته؛ ويقوم الشيء: تعدّل، واستوى، وتبينت قيمته؛ وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال: ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت.

وتعرف القيم اصطلاحًا بأنها: أحكام معيارية يحملها الفرد نحو الموضوعات وأوجه النشاط المختلفة، وتشكل محكًا يحدّد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقفٍ توجد فيه عدة بدائل[8].

أما القيم الأسرية، فتُعرف بأنها: المبادئ والمعايير الأخلاقية التي توجه وتشكل حياة الأسرة، وتتضمن مفاهيمًا كالحب، الاحترام، المسؤولية، الصدق، الولاء، والالتزام بين أفراد الأسرة. تعتبر هذه القيم أساسًا لخلق بيئة داعمة تسهم في رفاهية الأسرة. تختلف القيم الأسرية باختلاف الثقافات والمجتمعات، لكنها غالبًا ما تتشارك في المبادئ الأساسية التي تُعزز العلاقات الإيجابية داخل الأسرة[9].

كما تُعرف القيم الأسرية بأنها: مجموع المبادئ التي تعتبر محددةً، وموجهةً، ومعيارًا للحكم على سلوك أفراد الأسرة؛ فهي مبدأ، ومعيار حكم، وموجه، ومحدد للسلوك ومقوم له. يتم الكشف عن القيم الأسرية من خلال التعبير اللفظي والسلوك العملي، والوجداني، والانفعالي، وتشمل القيم الإيجابية التي ينبغي تشجيع وجودها، في حين ينبغي التخلي عن القيم السلبية وعدم تشجيعها[10].

ويمكن أن تعرف الباحثة القيم الأسرية إجرائيًا بأنها: تلك الثوابت التي تلتزم بها الأسرة اليمنية، وتتمسك بها، وتحرص عليها باعتبارها أسسًا تقوم عليها الأسرة حيث تُسهم في استقرارها، وبقائها، واستمراريتها.

8. الدراسات السابقة:

أجرى تيفراني (2023) دراسةً عنوانها "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية -دراسة ميدانية لحالة الأسرة بمدينة باتنة"، هدفت إلى التعرف على مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاته، وأثر هذه التطبيقات على منظومة قيم الأسرة الجزائرية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على المقابلة واستمارة الاستبيان كأدوات للدراسة وزعت على عدد (30) أسرة -زوج وزوجة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الروابط الأسرية وصلة الرحم باعتبارهما قيمة اجتماعية، كما تؤدي إلى انحراف البناء كقيمة أخلاقية، وأن إعلام مواقع التواصل الاجتماعي يُعد أداة تؤثر على طبيعة القيم الاستهلاكية للأسرة الجزائرية.

وأجرى حمودة وعمراوي (2022)[11] دراسةً بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية -دراسة ميدانية على بعض الأسر بمدينة عنابة الفيس بوك نموذجًا". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، إضافةً إلى الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيعه على (50) مفردة بطريقة عشوائية. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: جاء الفيس بوك في مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارًا واستخدامًا بين الفئات العمرية باختلاف مستوياتهم التعليمية، وأن القيم الأسرية تلاشت في الفترة الأخيرة، وظهرت مكانها عادات وقيم سلبية أثرت بصفةٍ كبيرة على ترابط الأسرة وعلى تواصل أفرادها وفق العلاقات القرابية والاجتماعية. وجدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي وخاصةً الفيس بوك قد لعب دورًا هامًا في تغيير القيم الأسرية، لا سيما القيم المتمثلة في صلة الرحم، بِر الوالدين،

التضامن، الانتماء، الولاء، إلخ، وهي كما نعلم من عناصر الترابط الاجتماعي.

وقدّم التجاني (2021)[12] دراسة عنونها بـ"أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرية (الفيس بوك نموذجًا) -دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تقرت ولاية ورقلة". هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في القيم الاجتماعية الأسرية، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي، كما استُخدم الاستبيان أداةً لجمع البيانات، وطُبق على عينة مكونة من (157) أسرة أُختيرت بطريقة قصدية. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن معظم أفراد العينة تستخدم الفيس بوك بشكلٍ مستمر كنشاطٍ أولي وليس عرضي في حياتهم، وأن لاستخدام الفيس بوك العديد من الآثار الإيجابية، فقد نجح في تجسيد واقع إلكتروني تواصلي جديد بين أفراد أسر العينة، وأصدقائهم، وكذا أقاربهم البعيدين عنهم مكانيًا. علاوةً على ذلك، فإن للفيس بوك العديد من الآثار السلبية كاستخدامه الطويل وكثرة الانشغال به، ما جعل منه وسيلة أبعدت الفرد المستخدم له عن أدواره والتزاماته الأسرية.

كما أجرى بونقاب وطواهري (2020)[13] دراسة بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تغيير القيم الأسرية -الفيس بوك أنموذجًا- دراسة ميدانية لعينة من أفراد أسر بدائرة الطيبات ولاية تقرت"، وهي دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على جملة من القيم وأهم التغييرات التي أحدثها موقع الفيس بوك. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبيان والملاحظة كأداتين لجمع البيانات، وقد بلغت عينة الدراسة (128) مفردة. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: لقد فتح الفيس بوك آفاقًا واسعة للاتصال والتواصل، كما أنه وسيلة للعلم والتعلم، وفسحة للترفيه والمتعة. علاوةً على ذلك، فإن مساوئه كثيرة باعتباره قد غيّر بعض القيم الأسرية كالجلسات العائلية، اللقاءات، الدردشة الأسرية، الحوار والنقاش، والتفاعل داخل الأسرة، كما لعب دورًا في تغيير العلاقة بين الزوجين بشكلٍ سلبي. إضافةً إلى ذلك، فإن له تأثيرات سلبية أخرى، منها: أنه يؤدي إلى انعزال أفراد الأسرة، وإهمال الواجبات الأسرية والدينية، واتساع الفجوة بين الأزواج، والأبناء، والآباء.

في حين أجرى مسامح (2019)[14] دراسة بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية -دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف". هدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الأسرة الجزائرية للفيس بوك، ومعرفة اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو منظومة القيم والعلاقات الأسرية، والتعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي هذا في بناء القيم الأسرية أو هدمها. لقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية بلغت (41) أسرة، لكلٍ من الزوج والزوجة. توصلت الدراسة إلى أن الأسرة الجزائرية تستخدم الفيس بوك بدرجةٍ عاليةٍ جدًا، ويظهر ذلك جليًا من خلال فترة استخدامه، حيث باتت الأسرة الجزائرية لا تستطيع الاستغناء عن الفيس بوك وكأنه أصبح فردًا أساسيًا من أفراد الأسرة الجزائرية. وجدت الدراسة أن هناك تغيرًا في القيم الأسرية والقرابية للأسرة الجزائرية نتيجةً لاستخدام تطبيق الفيس بوك، والذي تمثل في عدة أمور، منها: قيم الزيارات الأسرية للأسرة الجزائرية، وانتقال العلاقة بين الآباء والأبناء من علاقة التواصل، والتقارب، والمودة إلى علاقة الحب المادي الذي تغذيه وسائل التكنولوجيا الحديثة التي يقتنيها الآباء لأبنائهم.

وقامت لطرش (2017)[15] بعمل دراسة بعنوان "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي "الفيس بوك نموذجًا". هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي (طلبة جامعة باجي مختار-عنابة). لقد تبنت الدراسة منهج المسح الوصفي، واعتمدت استمارة الاستبيان كأداة طبقت على عينة عشوائية قوامها (100) مفردة خلال العام الدراسي 2016-2017م. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن الشباب يستخدمون الفيس بوك مدة طويلة لفترات تتعدى ثلاث ساعات متواصلة، وذلك لتحقيق عدة دوافع ولإشباع رغبات كثيرة، أهمها: إقامة العلاقات والمشاركة في مجموعات النقاش، كما وجدت الدراسة أن استخدام الفيس بوك لم يلغِ القيم الأسرية، ولكن سيكون له تأثير على المدى البعيد نظرًا لنتائج القيم السلبية.

كما درس كافي (2016)[16] "تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والأسرية. تم اعتماد منهج المسح الميداني، إضافةً إلى استبيان إلكتروني في جمع البيانات، وقد تم تطبيق الدراسة على (300) مفردة من الشباب في ثلاث دول عربية، وهي: (السعودية، واليمن، ومصر). خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: يُعد الفيس بوك الموقع الاجتماعي الأكثر استخدامًا من قِبل الشباب العربي، يليه موقع يوتيوب، ثم تويتر. علاوةً على ذلك، فقد وجدت الدراسة بأن من أهم التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية هي قيم الاتصال الثقافي، تليها قيم العلاقات الاجتماعية، ثم قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية، ثم قيم تقدير الذات؛ فيما انخفض التأثير نسبيًا على قيم التدين. هناك تأثيرات لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، حيث إنه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، زاد التفكك الأسري، كما أن هناك تأثيرات لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم التسامح لدى الشباب تعود لاختلاف جنسياتهم.

كذلك أجرت باحشوان (2015)[17] دراسة حول "أثر شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية -دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مدينة المكلا –حضرموت". هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن استخدام تلك المواقع. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على أداة الاستبيان لجمع البيانات والذي تم تطبيقه على عينة بلغ تعدادها (123) من الجنسين تم اختيارهم بطريقة عشوائية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن من أهم الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي هو أنها تسهل التواصل مع الأهل والأصدقاء، بالإضافة إلى اتاحتها للانفتاح الفكري والتبادل الثقافي. أما عن آثارها السلبية، فتمثلت في كونها تقلل من التفاعل الأسري، إضافةً إلى تدني إسهامات ومشاركة المشاركين فيها في المناسبات العائلية والاجتماعية؛ ما يؤدي إلى فقدان العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وخلق مجتمع افتراضي للعيش فيه كبديل من خلال العلاقات والمحادثات التي لا يُستخدم فيها الاسم الحقيقي باعتبارها علاقات مؤقتة وغير مستمرة.

1-8 تعقيب على الدراسات والأبحاث السابقة:

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجود اهتمام متزايد بدراسة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية، إلا أن هذا الاهتمام اتخذ اتجاهات متعددة. لقد ركزت دراسة تيفراني (2023)، ودراسة التجاني (2021)، ودراسة مسامح (2019)، ودراسة لطرش (2017)، ودراسة كافي (2016)، ودراسة باحشوان (2015) على بحث أثر وسائل التواصل الاجتماعي في القيم الأسرية أو العلاقات المرتبطة بها، في حين اهتمت دراسة حمودة وعمراوي (2022) بدور وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير في القيم الأسرية. يشير ذلك إلى اتفاق عام بين هذه الدراسات في اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي عاملًا مهمًا في دراسة التحولات التي تشهدها الأسرة وقيمها.

ومن حيث الفئات التي تناولتها الدراسات، يلاحظ تنوع واضح في اختيار المبحوثين؛ فقد تناولت دراسة حمودة وعمراوي (2022)، ودراسة التجاني (2021)، ودراسة بونقاب وطواهري (2020) الأسرة بصورة أوسع من خلال إشراك الزوج والزوجة والأبناء، بينما ركزت دراسة تيفراني (2023)، ودراسة مسامح (2019)، ودراسة باحشوان (2015) على الزوج والزوجة، واتجهت دراسة لطرش (2017) ودراسة كافي (2016) إلى فئة الشباب. يكشف هذا التنوع أن الدراسات السابقة تناولت الظاهرة من مستويات أسرية واجتماعية مختلفة، إلا أن الأمهات بوصفهن مصدرًا مباشرًا لرصد التغيرات التي تطرأ على القيم لدى الأبناء لم يكنّ محورًا رئيسًا في هذه الدراسات بالقدر الذي تتناوله الدراسة الحالية.

علاوةً على ذلك، يظهر من الدراسات السابقة أن الاهتمام لم يقتصر على قياس وجود علاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية، بل امتد إلى محاولة فهم مظاهر التغير في هذه القيم؛ فقد ركزت دراسة حمودة وعمراوي (2022) على التغيير الذي تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي في القيم الأسرية، بينما تناولت دراسة بونقاب وطواهري (2020) جوانب مرتبطة بالعلاقات والقيم داخل الأسرة. تستفيد الدراسة الحالية من هذا الاتجاه، إلا أنها تتجاوزه من خلال تحديد مجموعة من القيم الأسرية لدى الأبناء والكشف عن درجة تأثر كل قيمة من وجهة نظر الأمهات، بما يسمح بتحديد القيم الأكثر تأثرًا بوسائل التواصل الاجتماعي.

ومن الناحية المنهجية، اتجهت غالبية الدراسات إلى الأساليب الوصفية والمسحية في دراسة الظاهرة؛ فقد استخدمت دراسة التجاني (2021) المنهج الوصفي، واعتمدت دراسة مسامح (2019) منهج المسح الوصفي التحليلي، واستخدمت دراسة لطرش (2017) منهج المسح الوصفي، في حين اعتمدت دراسة باحشوان (2015) منهج المسح الميداني. استخدمت الدراسات الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، مع استعانة دراسة تيفراني (2023)بالمقابلة، ودراسة بونقاب وطواهري (2020) بالملاحظة إلى جانب الاستبيان. لقد استفادت الدراسة الحالية من هذه التوجهات المنهجية في بناء أداتها وتحديد أبعادها، مع تكييفها بما يتلاءم مع طبيعة مجتمع الدراسة وأهدافها.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أيضًا من حيث السياق الاجتماعي ومجتمع الدراسة؛ فبينما أجريت الدراسات السابقة في سياقات اجتماعية مختلفة، تركز الدراسة الحالية على المجتمع اليمني، وتحديدًا أمانة العاصمة صنعاء، وتسعى إلى رصد أثر وسائل التواصل الاجتماعي في القيم الأسرية لدى الأبناء من وجهة نظر أمهاتهم، وتكتسب هذه الخصوصية أهمية في ضوء اختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية التي تتشكل فيها القيم الأسرية وأنماط التنشئة الاجتماعية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدراسات السابقة وفرت أساسًا علميًا مهمًا للدراسة الحالية، سواءٌ في تحديد موضوعها وأبعادها، أو في اختيار منهجها وأداتها، كما أسهمت نتائجها في تكوين تصور الباحثة حول طبيعة العلاقة بين الاستخدام الرقمي والقيم الأسرية. وفي المقابل، تتمثل إضافة الدراسة الحالية في الجمع بين ثلاثة جوانب مترابطة: دراسة القيم الأسرية لدى الأبناء، والتركيز على وجهة نظر الأمهات، وتناول الظاهرة في السياق اليمني تحديدًا في أمانة العاصمة صنعاء. ومن ثم، فإن الدراسة الحالية لا تكرر الدراسات السابقة، وإنما تستفيد من تراكمها المعرفي وتعيد تناول الموضوع من زاوية ميدانية مختلفة، مع التركيز على بعض القيم التي تبدو أكثر تعرضًا للتأثر في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي.

9. الإطار النظري للدراسة:

1-9 نشأة وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها:

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي مجموعة من التطبيقات القائمة على الإنترنت، والتي تستند إلى الأسس الأيديولوجية والتقنية للجيل الثاني من الويب (Web 2.0)، وتتيح إنشاء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدمون[18].

كان أول ظهور لها من خلال موقع ذا جلوب Theglobe.com في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1995م كأول موقع للتواصل الاجتماعي، ثم تلاه في العام نفسه موقع جيوسيتيز Geocities وموقع ترايبود Tripod. ركزت هذه المواقع على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة لتشارك المعلومات والأفكار الشخصية، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات. وفي نفس العام، ظهرت مواقع هدفت إلى ربط الأفراد من خلال عناوين البريد الإلكتروني كشبكة كلاس ميتس Classmates للربط بين زملاء الدراسة السابقين. بعدها، برزت ظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي في عام 1997م، وكان سكس دجريز Six Degrees أول هذه الوسائل فقد أتاح الفرصة للمستخدمين لوضع ملفاتهم الشخصية على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين. لقد أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء، والبحث عن مستخدمين آخرين يتشاركون نفس الاهتمامات.

وفي نهاية العقد التاسع للقرن الماضي، بدأت المرحلة الثانية التي ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر هي مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. خلال هذه المرحلة، تم ابتكار وسائل جديدة للتواصل الاجتماعي، وبدأت الكثير من المواقع بتوفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسعة نطاق الأصدقاء والقدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصداقات. بعدها، بدأت الأجيال الجديدة من الشبكات الاجتماعية في الازدهار بظهور ميك آوت كلَب Makeoutclub في عام 2000م، ثم فريندستر Friendster في عام 2002م.

ومع بداية عام 2005م، ظهرت شبكة ماي سبيس Myspace الأمريكية التي جذبت مستخدمين من عشاق الفنون والأغاني. ونتيجة

التسارع في رواج شبكات التواصل الاجتماعي بحلول 2005م، زاد عدد مشاهدات صفحات الموقع ماي سبيس عن عدد مرات تصفح جوجل Google [19].

يعتبر موقع ماي سبيس من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخدامًا على مستوى العالم، بجانب منافسه الشهير فيس بوك والذي كان قد بدأ بالانتشار المتوازي مع ماي سبيس، حتى قام فيس بوك في2007م بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، ما أدى إلى زيادة عدد مستخدمي فيس بوك بشكلٍ كبير وعلى مستوى العالم، فنجح بالتفوق على منافسه اللدود ماي سبيس عام 2008م. ظهرت بعدها عدة مواقع أخرى مثل: يوتيوب وتويتر، لتستمر بعدها مواقع التواصل الاجتماعي في التنوع والتطور[20].

أما فيما يتعلق بنشأة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في اليمن، فقد ارتبط انتشارها بتطور استخدام شبكة الإنترنت التي دخلت اليمن عام 1996 من خلال مزود خدمة الإنترنت المحلي «تيليمن»، المحتكر الرسمي لخدمات الاتصالات في اليمن حتى عام 2001، ثم أُنشئ مزود خدمات الإنترنت «يمن نت» عام 2001، مما أسهم في توسيع نطاق خدمات الإنترنت وانتشارها.

لقد شهد استخدام الإنترنت في اليمن نموًا ملحوظًا خلال هذه المرحلة؛ إذ ارتفعت نسبة مستخدمي الإنترنت من نحو (1.8%) من إجمالي السكان، بما يعادل (420,000) مستخدم عام 2010، إلى نحو (14.9%)، بما يعادل (3,691,000) مستخدم عام 2012. واستمر هذا النمو خلال السنوات اللاحقة؛ إذ بلغ عدد مستخدمي الإنترنت عام 2014 نحو (4.8) ملايين مستخدم، بنسبة بلغت (18%) من إجمالي السكان، كان من بينهم نحو (1.56) مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي. وبحلول عام 2016، ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في اليمن إلى نحو (6.8) ملايين مستخدم، من بينهم (1.7) مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي. وفي عام 2018، بلغ عدد مستخدمي الإنترنت نحو (7.03) ملايين مستخدم، من بينهم (2.3) مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي [21].

2-9 أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

تعددت وسائل التواصل الاجتماعي، وازدادت أعدادها، واختلفت أنواعها بشكلٍ لافت في الآونة الأخيرة، لا سيما في ظل ثورة المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور أنواع كثيرة، من أبرزها:

- الفيس بوك:

ظهر الفيس بوك في صورته الأولى كمدونة شخصية للتواصل بين طلبة الجامعة، ويعتبر الطالب مارك زوكربيرغ هو مبدع هذه الفكرة. لقد حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها إتاحة فرصة للمطورين؛ ما أدى إلى زيادة شهرة موقع الفيس بوك حتى تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة العالم، وتجاوز عدد المستخدمين لهذه الشبكة في الأول من تموز/يوليو 2010م النصف مليار شخص.

- اليوتيوب:

تأسس موقع يوتيوب عام 2005م في ولاية كاليفورنيا، وهو موقع يختص بنشر مقاطع الفيديو، وهو متفرع من جوجل، ويتيح إمكانية التحميل عليه أو منه بعدد هائل من مقاطع الفيديو. هناك الملايين ممن يمتلكون قنوات نشطة على هذا الموقع، كما يزوره الملايين من البشر يوميًا. تستفيد منه وسائل الإعلام المختلفة عبر الحصول على مقاطع الفيديو التي لم يتمكن مراسلوها من الحصول عليها.

- لينكد إن:

يُعد من مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة بالأعمال وتسهيل التواصل بين من يعملون في مجالات مختلفة، أو ضمن المؤسسة أو الشركة نفسها. أنشئ عام 2003م من قِبل ريد هوفمان في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر حاليًا أكبر موقع تعارف في العالم يجمع بين رجال الأعمال والمهتمين بمجال التوظيف. يبلغ عدد المشتركين فيه في الوقت الحالي 120 مليون مشترك يتوزعون بين 200 دولة حول العالم [22].

- المدونات:

تعتبر المدونات وسيلة فعالة للتعبير عما يريد المدون إيصاله من يوميات، وخواطر، أو إنتاج أدبي، أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة كالمدونات الطبية، والهندسية، والجغرافية، وغيرها. تُعد المدونة وسيلة للنشر بهدف التعبير والتواصل، إضافةً إلى كونها وسيلة للدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة، وقد كان أول ظهور لها عام 1995م.

- تويتر أو إكس:

موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر، ويسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحدٍ أقصى 104 حرفًا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع إكس، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل: الفيس بوك أو Twit Bird.

- الإنستجرام:

يُعد من أكثر تطبيقات الهواتف الذكية المختصة في مجال التواصل الاجتماعي استخدامًا. يتيح للمستخدم التقاط الصور، ووضع بعض التأثيرات والفلاتر عليها، بعدها يمكنه مشاركة صوره في الفيس بوك، والواتساب، أو غيرها من المواقع فهو متصل بهم؛ كما يمكّن من عمل هشتاقات، وإنزال صور، أو رفع فيديوهات. تم إطلاقه من طرف مؤسسيه كيفن سيسترم ومايك كريجر عام 2010[23].

- سناب شات:

تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل، وبث، ومشاركة الرسائل المصورة. تم تطويره بواسطة إيفان شبغل وروبرت مورفي خلال فترة دراستهما في جامعة ستانفورد عام 2011. يتيح التطبيق للمستخدمين التقاط الصور، وتسجيل الفيديو، وإضافة نصوص ورسومات، ثم إرسالها إلى قائمة محددة من المتلقين. تُعرف هذه الصور ومقاطع الفيديو المرسلة "باللقطات"، ويعين المستخدمون مهلة زمنية لعرض لقطاتهم من ثانية واحدة إلى 10 ثوان، وبعد ذلك يتم حذف الرسائل من جهاز المستلم، كما تحذف من الخوادم الخاصة بسناب شات أيضًا. مع ذلك، تم برمجة بعض التطبيقات لتقوم بحفظ الفيديو المعروض عن طريق مبدأ بسيط يقوم على اختراق سناب شات. تعرّض التطبيق بشكلٍ متكرر لمحاولات استحواذ من عددٍ من الشركات، ويمتاز باللون الأصفر في كافة إعلاناته ودعاياته[24].

- تيك توك:

يُعرف في الصين باسم دوين Douyin، وهو منصة اجتماعية لمشاركة

الفيديوهات القصيرة، وهي مملوكة لشركة بايت دانس الصينية. يُعد تيك توك نسخة دولية من دوين، وقد تم إطلاقه في السوق الصينية في سبتمبر2016. تستخدم المنصة لإنشاء مجموعة متنوعة من المقاطع المرئية القصيرة مثل الرقص، والكوميديا، والتعليم، والتي تتراوح مدتها من ثلاث ثوانٍ إلى عشر دقائق[25].

3-9 النظريات الاجتماعية المفسرة لوسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية:

- نظرية الاستخدامات والإشباعات:

الاستخدام والإشباع نظرية هيروغليفية، أثارت قدرًا كبيرًا من البحث في كل من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد المتمثل في الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. توفر نظرية الاستخدامات والإشباعات أساسًا لفحص ما يحفز المستخدمين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والإشباعات التي يأملون الحصول عليها من هذا الاستخدام[26]. تتميز نظرية الاستخدامات والإشباعات عن النظريات الأخرى بأن الجمهور فيها نشط ومتحفز في استخدامه لوسائل الإعلام. ينصب تركيز النظرية على ما يفعله الناس بوسائل الإعلام بدلًا من تأثير وسائل الإعلام على الفرد. يتم وضع الأسس اللازمة لدراسة الإشباعات التي يتم الحصول عليها من وسائل الإعلام من خلال تصور الجمهور على أنه يختار ويستخدم وسائل الإعلام بنشاط استجابة لاحتياجات محددة. فعلى سبيل المثال، عندما يحتاج أحد أفراد الجمهور إلى الهروب، تتوفر وسائل إعلام محددة لإشباع هذه الحاجة بطريقة مُرضية[27].

لقد ركزت نظرية الاستخدامات والإشباعات على كيفية استجابة وسائل التواصل الاجتماعي في إطار هذه النظرية، إضافةً إلى القدرة على الاختيار الواعي والتفكير لدى الجمهور، وكذلك الإرادة التي يستطيع من خلالها تحديد أي الوسائل يستخدم، وأي المحتوى يختار[28].

وبناءً على ذلك، ترى الباحثة أنه يمكن توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات في الدراسة الحالية لتفسير دوافع أبناء الأسر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تحديدًا تلك الأكثر استخدامًا لديهم، والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من هذا الاستخدام، ثم بحث انعكاس ذلك على القيم الأسرية. والجدير ذكره أنه كلما ارتبط استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بحاجات معينة، فإن طبيعة المحتوى والتفاعل الذي يتعرضون له قد يؤثر على طريقة تواصلهم مع أسرهم وممارستهم لبعض القيم الأسرية. ومن هنا، تساعد النظرية في الانتقال من مجرد وصف استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تفسير دوافع هذا الاستخدام، والإشباعات المرتبطة به، وعلاقتها بالقيم الأسرية.

- نظرية التفاعلية الرمزية:

تفيد نظرية التفاعلية الرمزية في فهم كيفية تبادل الرموز للمساعدة في بناء المعنى الفعال بين الأفراد، وهي بذلك تشكل مؤثرات بناء الهويات الفردية والثقافية، حيث تمنح نظرية التفاعلية الرمزية التأثير الاجتماعي للرمز والرسائل على المجتمع. تشكل اللغة مرتكز النظرية في تفسير كل الانطباعات والخبرات الاجتماعية الناتجة عن الرمز.

نظرية التفاعل الرمزية تؤدي دورًا مهمًا في محاولة فهم الذات من خلال التبادل الرمزي للرسائل والرموز، والذي من خلاله يمكن للأفراد بناء صورة لأنفسهم وتحديد هوياتهم الاجتماعية، كما ويتيح لهم المساهمة في بناء هويتهم من خلال التفاعلات الرمزية، فضلًا عن تعزيزه للوعي الذاتي الذي يساعد على فهم كيف يجري استخدام الرموز للتعبير عن الذات وتحديد المواقف في المجتمع[29].

توظف الدراسة الحالية هذه النظرية لفهم طريقة استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مجالًا للتفاعل الرمزي؛ إذ يتبادلون من خلالها الكلمات، والصور، ومقاطع الفيديو، والرموز التعبيرية، والتعليقات، بما يسهم في تشكيل تصوراتهم عن ذواتهم والآخرين. كذلك، تساعد النظرية في تفسير كيفية ارتباط هذه التفاعلات بالمعاني والقيم التي يكتسبها الأبناء، لا سيما القيم الأسرية المرتبطة بالتواصل، والاحترام، والثقة، واستشعار قيمة الوقت، وانعكاسها على أنماط تفاعلهم وعلاقاتهم داخل الأسرة، كما تتيح النظرية فهم العلاقة بين التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل المعاني والقيم الأسرية لدى الأبناء.

- نظرية الغرس الثقافي:

تفترض نظرية الغرس الثقافي أن التعرض التراكمي طويل الأمد للسرديات التلفزيونية -التي تتسم بنوع من التجانس- يُشكل المعتقدات والتصورات الجوهرية للمشاهدين عن العالم، مما يؤدي تدريجيًا إلى "غرس" رؤية للعالم تعكس الواقع المصور على الشاشة.

تميز النظرية بين مستويين من التأثيرات، وهي: اكتساب تقديرات ديموغرافية وواقعية أساسية عن العالم استنادًا إلى ما يعرضه التلفزيون (مثل الاعتقادات المتعلقة بمدى انتشار الجرائم العنيفة)، وتشكيل مواقف، وقيم، ومنظومات اعتقادية أكثر عمومية (مثل تزايد مشاعر الخوف وانعدام الثقة، وهي الظاهرة المعروفة بـ "متلازمة العالم الموحش"). أما في الفترة ما بين 2005-2025، يختلف المشهد اختلافًا جوهريًا، فقد أدت الثورة الرقمية إلى تقويض منهجي للافتراضات الأساسية للنظرية والمتمثلة في نظام رسائل مركزي، وجمهور سلبي نسبيًا، وتعرض غير انتقائي إلى حدٍ كبير، حيث تتسم البيئة الإعلامية المعاصرة بخصائص تتحدى أسس النظرية بشكل جذري، ومنها: التفتت وزوال الطابع الجماهيري الموحد حيث حل عدد لا حصر له فعليًا من مصادر المحتوى، والتفاعلية والمشاركة حيث تتسم بالثقافة التشاركية والشبكية إذ أصبح المستخدمون الآن صناعًا نشطين للمحتوى، ومعلقين وموزعين له، مما أدى إلى تلاشي الفوارق بين المنتج والمستهلك، كذلك التخصيص والانتقاء الخوارزمي حيث تعمل الخوارزميات على تكييف المحتوى وفقًا للتفضيلات الفردية، والانتشار الواسع والتنقل، ذلك لأنها لم تعد محصورة في النطاق المنزلي، بل أصبحت حاضرة باستمرار وفي كل مكان.

وعليه، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي -مثل: فيس بوك، وإنستجرام، وتويتر- ساحات رئيسية للتفاعل الاجتماعي واستهلاك المعلومات، موفرة بذلك بيئات سردية غنية ومتسقة لعملية "الغرس" -أي تشكيل تصورات الأفراد عن الواقع. لقد أكدت نتائج العديد من الدراسات وجود تأثير للغرس -وإن كان طفيفًا ولكنه ذو دلالة إحصائية- ناتج عن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك عبر مجموعة متنوعة من المخرجات، بما في ذلك المواقف الاجتماعية والسياسية، إضافة إلى تأثيرها في مجالات الهوية الاجتماعية، والمعتقدات المعيارية، والثقة في المؤسسات[30].

وفي ضوء الدراسة الحالية، يمكن توظيف نظرية الغرس لفهم نتائج تعرض الأبناء المستمر لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وما قد يرتبط به من تصورات، واتجاهات، وقيم تتصل بالحياة الأسرية؛ إذ إن التكرار المستمر

لبعض أنماط العلاقات، والسلوكيات، والقيم المعروضة عبر هذه الوسائل قد يرتبط بتصورات الأبناء ومواقفهم تجاه قيم أساسية كالاحترام، والثقة، واستشعار قيمة الوقت.

ترى الباحثة أن أهمية نظرية الغرس في الدراسة الحالية تتمثل في كونها تساعد على تفسير العلاقة بين التعرض المتكرر لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وما قد يرتبط به من تصورات وقيم أسرية لدى الأبناء، مع مراعاة أن البيئة الرقمية تختلف عن التلفزيون التقليدي كون الأبناء فيها مستخدمين نشطين يختارون المحتوى ويتفاعلون معه، وليسوا مجرد متلقين له كما كان الحال في السابق.

- النظرية الوظيفية:

تُعد الوظيفية منظورًا نظريًا يركز على الوظائف التي تؤديها البنى الاجتماعية، مثل: المؤسسات، والتسلسلات الهرمية، والأعراف داخل المجتمع، وتشير إلى مدى مساهمة نشاط معين في الحفاظ على النظام الاجتماعي واستقراره أو عرقلته. وفي هذا الإطار، يمكن النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى البنى والوسائل الحديثة التي تؤدي وظائف متعددة في حياة الأفراد والمجتمع، ومنها حياة الأبناء وعلاقاتهم الأسرية.

لقد حدد ميرتون ولازارسفيلد ثلاث وظائف رئيسية لوسائل الإعلام الجماهيري في المجتمع، وهي: التخدير الاجتماعي، وإضفاء المكانة الاجتماعية، وترسيخ الأعراف الاجتماعية. تشير فكرة «التخدير الاجتماعي» إلى أن وسائل الإعلام قد تحول المواطنين إلى كائنات سلبية، وهو ما يُعد خللًا وظيفيًا؛ إذ لا يصب في مصلحة المجتمع أن يتسم قطاع كبير من سكانه باللامبالاة، حيث إن التعرض لتدفق هائل من المعلومات بصورة مستمرة قد يؤدي إلى تخدير الأفراد بدلًا من تحفيزهم على المشاركة والتفاعل. ويمكننا هنا إسقاط هذا المفهوم على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما لدى الأبناء، عندما يؤدي الإفراط في استخدامها والانشغال المستمر بمحتوياتها إلى تقليل التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة والانشغال عن أداء بعض المسؤوليات والعلاقات الأسرية.

أما إضفاء المكانة الاجتماعية، فيحدث عندما يرتفع الوضع الاجتماعي لفرد أو مجموعة ما نتيجة للتغطية الإعلامية الجماهيرية. وفي البيئة الرقمية المعاصرة، يمكن أن يظهر ذلك من خلال انتشار محتوى بعض الأفراد وحصولهم على المتابعة، والتفاعل، والإعجاب، بما قد يمنحهم مكانة أو تأثيرًا لدى الأبناء وغيرهم من المستخدمين. وأخيرًا، تشير فكرة ترسيخ الأعراف الاجتماعية إلى أن وسائل الإعلام، من خلال تسليط الضوء على حالات الخروج عن الأعراف الاجتماعية أمام الجمهور، تدفع الناس إلى اتخاذ موقف بشأن صواب السلوك أو خطئه، وبذلك تعزز الأعراف الجماعية القائمة. وينطبق ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي التي تعرض أنماطًا متعددة من السلوك، والتفاعل، والعلاقات، والتي قد تسهم في تعزيز بعض القيم والمعايير الاجتماعية أو إعادة تشكيلها لدى الأبناء.

كذلك، حدد هارولد لاسويل وظيفتين لوسائل الإعلام الجماهيري، هما : الرصد والربط. ويشير مصطلح الرصد إلى تتبع وسائل الإعلام للأحداث وتحديد ما يستحق منها الاهتمام الإخباري، وهو دور يُعرف حاليًا بمصطلح حراسة البوابة. أما الربط، فيشير إلى ربط أجزاء المجتمع ببعضها بعضًا في الاستجابة للبيئة، ويتمثل في الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في توجيه انتباه الجمهور وصناع القرار نحو قضايا محددة في آن واحد، بما يتيح لهم فهم هذه القضايا والاستجابة لها. وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، يظهر هذا الدور من خلال إتاحة التواصل السريع، وتبادل المعلومات، وربط الأبناء بأفراد الأسرة، والأصدقاء، ومختلف الجماعات الاجتماعية؛ الأمر الذي يجعلها وسيلة للتفاعل والتواصل الاجتماعي.

وقد بنى تشارلز رايت على ما طرحه لاسويل بشأن وظائف وسائل الإعلام، حيث أضاف وظيفة رابعة وهي الترفيه، كما سلط الضوء على البعد المزدوج للمنهج الوظيفي، موضحًا أن الممارسة المؤسسية لنقل أخبار عن خطر ما، كالفيضانات، عبر وسائل الإعلام الجماهيري قد تساعد في تجنب الكارثة، لكنها قد تؤدي في الوقت ذاته إلى نتائج مختلة وظيفيًا إذا تسببت في حالة من الذعر أو أفرزت آثارًا أخرى غير مرغوب فيها (Gómez-Diago, 2020).

ينطبق هذا البعد المزدوج على وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا؛ فقد تؤدي وظيفة الترفيه، والتواصل، وتبادل المعلومات، وفي الوقت نفسه قد ينتج عن بعض أنماط استخدامها آثارًا غير مرغوبة، كالإفراط في الاستخدام أو الانشغال عن التفاعل الأسري المباشر [31].

ترى الباحثة أن النظرية الوظيفية توفر إطارًا مناسبًا لفهم استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال النظر إلى الوظائف التي تؤديها هذه الوسائل داخل حياة الأبناء وأسرهم، إضافةً إلى النتائج الوظيفية أو المختلة التي قد تترتب على استخدامها. قد تسهم هذه الوسائل في التواصل، والترفيه، وتبادل المعلومات، وتعزيز بعض القيم والأعراف الأسرية، في حين قد يرتبط استخدامها المفرط أو غير المنظم بتراجع بعض أنماط التفاعل الأسري. ومن ثم، تساعد النظرية في تفسير العلاقة بين استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية من خلال النظر إلى ما تؤديه هذه الوسائل من أدوار ووظائف داخل الأسرة والمجتمع.

4-9 وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الأسرية لدى الأبناء:

1-4-9 الآثار الإيجابية:

تُمكّن وسائل التواصل الاجتماعي أفراد الأسرة من رؤية العالم من اتجاهات مختلفة. فعلى المستوى الثقافي، مثلت وسائل التواصل الاجتماعي نافذة يطلون منها على العالم من حولهم، يعلنون فيها عن أنفسهم، ويعبرون عن ذواتهم، ويجدون في المقابل من يتشاركون معهم ذات الاهتمام. لقد أسهم هذا الانفتاح على العالم، والقبول به، وبتنوعه، واختلافه، وتباينه في تشكيل واقع اجتماعي جديد تفرضه العولمة التي تقوم على الارتباط الشديد بين دول العالم عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والانتماء إلى ثقافةٍ عالميه واحدة اتاحت تفاعلًا أوسع بين المجتمعات والثقافات؛ ثقافة تفرز هوية عالمية، أو ما يسمى بالمواطن العالمي الذي يأتي إفرازًا للتفاعل بين أبعادٍ مختلفة لعملية التدفق الثقافي العالمي[32].

أما على المستوى التعليمي، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على رفع المستوى التعليمي لأفراد الأسرة إذا ما اهتموا بالمدونات العلمية وما تنشره من محاضرات، واكتشافات، وابتكارات تزيد من الرصيد المعرفي والعلمي لديهم، وهذا ما يطمح إليه الجميع. علاوةً على ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني، وزيادة فرص التواصل والاتصال التعليمي، حيث بالإمكان التواصل خارج وقت الدراسة، أو التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوًا من مراعاة الفروق الفردية[33].

وإذا ما قمنا بربط إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي بقيم الأسرة، نجد أنها قد تمثلت في الآتي:

- **قربت المسافات وأسهمت في تجاوز الحواجز المكانية بين أفراد الأسرة:**

لا يستطيع أحد أن ينكر أن وسائل التواصل الاجتماعي جعلت العالم أكثر قربًا، فقربت البعيد، واختصرت المسافات، وألّفت بين الناس. فعلى سبيل المثال، بإمكان الأسرة التي يتوزع أفرادها في أماكن شتى داخل البلد الواحد أو في العالم الواسع التواصل مع بعضهم بعضًا، ومتابعة تفاصيل حياتهم اليومية لحظة بلحظة وكأنهم يعيشون معًا تحت سقفٍ واحد أو في بيتٍ مشترك. لقد ألغت هذه الوسائل الحواجز الجغرافية والمكانية وحطمت الحدود الدولية، فبفضلها يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد الآخر في الغرب بكل سهولة وبساطة؛ الأمر الذي أسهم بشكلٍ كبير في الحفاظ على صلة التواصل بين أفراد الأسرة، في حين كانت شبه منقطعة نظرًا لتقليدية وسائل التواصل في فترات زمنية سابقة[34].

- **المساهمة في إكساب أفراد الأسرة قيمًا وعاداتٍ وسلوكيات صحيحة:**

تميل الأسرة في العصر الحديث إلى استخدام الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات، ومن المتوقع أن تشغل هذه المستجدات حيزًا كبيرًا من اهتمامات أفراد الأسرة، فضلًا عن التغيرات في بناء الأسرة حيث أصبحت أسرة نواة صغيرة الحجم؛ فكلما زادت مشاركة الأبناء في الحيز الاجتماعي داخل الأسرة، أثر ذلك إيجابيًا على اكتساب القيم، والمعتقدات، والعادات، والاتجاهات الجديدة[35]. إضافةً إلى ذلك، فقد أسهمت وسائل التوصل الاجتماعي في إعداد الأبناء، وتنشئتهم، وإكسابهم عاداتٍ وسلوكياتٍ صحيحة، وساعدتهم على اكتساب الخبرات، وتنمية المسؤولية الذاتية للفرد، وباتت أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي لما تنتجه من تفاعلٍ مع الآخرين عبر الأنشطة المختلفة للجماعات التي يمكن تكوينها في فضاء وسائل التواصل الاجتماعي[36].

ومن الملاحظ أن العديد من الأسر، لا سيما المحافِظة منها، تعمل على استثمار هذه الوسائل في نشر القيم والسلوكيات الإيجابية، وتعليم الأبناء سواءٌ بصورة مباشرة أو غير مباشرة باعتبارها –أي وسائل التواصل الاجتماعي- من وسائل تعديل السلوك إذا ما تم الاستفادة منها بالشكل الصحيح.

- **تسهيل تقديم الدعم والمساعدة لأفراد الأسرة:**

يمكن لأفراد الأسرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الدعم والمساعدة لبعضهم بعضًا في الأوقات الصعبة، لا سيما عندما يكونون في أماكن متفرقة أو غير متاح لهم التواصل المباشر مع بعضهم بعضًا. لقد أصبح بإمكان أفراد الأسرة مشاركة المعلومات والخبرات، وتبادل الاستشارات الأسرية لحل الخلافات الأسرية، أو تقديم يد العون من خلال الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي التي وفرت تفاعلًا بالصوت والصورة، وخلقت اتصالًا أوسعًا مع الأفراد لا سيما في الأوقات الحرجة التي يرغب فيها الفرد في تلقي الدعم من أقرب الناس إليه وهم أفراد أسرته. ويمكن أن نشير هنا إلى الأدوار الفعالة والإيجابية التي ساهمت فيها وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا حين مُنعت سُبل التواصل والالتقاء المباشر بين الأفراد، فقد أسهمت هذه الوسائل في التخفيف من الضغوط النفسية والجسدية التي تسببت فيها هذه الجائحة للكثير من الأسر.

2-4-9 الآثار السلبية:

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في التأثير على الحياة الإنسانية بشكلٍ عام، وعلى القيم الأسرية بشكلٍ خاص. وكما أن لهذه الوسائل آثارًا إيجابية، فإن لها كذلك آثارًا سلبية، وقد تمثل هذا التأثير في الآتي:

- **عقوق الوالدين:**

يظهر هذا الأمر بشكلٍ جلي بين الأبناء، فكم يأمر الآباء أبناءهم وينادونهم ولا يستجيبون لهم بسبب الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي، وكم شخصٍ يشغله جواله وهو بجوار أبيه وأمه، بل ربما يكون الأبناء ليس لديهم سوى الأم، وهي في أشد الشوق إليهم وإلى التحدث معهم، وإذا جلسوا معها جلسوا جافين، جامدين، مشغولين عنها بالتواصل مع الآخرين، أو بتصفح حياتهم وتتبع أدق التفاصيل فيها. ينزعج الكثير من الآباء والأمهات من أبنائهم الذين تشغلهم وسائل التواصل الاجتماعي، وتجعلهم بعيدين عنهم وعن برهم وطاعتهم حتى لو كانوا معهم تحت سقفٍ واحد.

- **قطع الصلة:**

تسببت وسائل التواصل الاجتماعي في قطع كثير من الأرحام، والزيارات العائلية، وتفقد الأخوة والأخوات، وأبناء العم والعمات، وأبناء الخالة والخالات، وتفقد كثير من الأقارب والأصدقاء بحجة أنه يراسلهم عبر تطبيق الواتساب وغيره من وسائل التواصل[37]. يبرر الكثيرون هذه التصرفات والسلوكيات التي يقدمون عليها بكونهم قد سألوا عنهم أو شاركوهم عبر الرسائل النصية أو المكالمات الهاتفية بالصوت والصورة، أو حتى الاكتفاء بوضع حالة أو قصة في وسائل التواصل الاجتماعي تعبر عن تعاطفهم مع بعض أفراد أسرهم في حال الحزن، أو الموت، أو حتى الأفراح والمناسبات؛ الأمر الذي أدى إلى قطع الرحم، وقطع العديد من العادات الحميدة المرتبطة بتقوية أواصر القرب، والمحبة، وصلة ذي القربى، والإحسان إليهم.

- **انحراف الأبناء:**

إن انشغال الآباء عن أبنائهم وضعف التواصل والترابط فيما بينهم يؤدي إلى جفاف المشاعر لدى أفراد الأسرة. حينما يعيش الآباء باستقلال عن أبنائهم، يؤدي هذا إلى انحراف الأبناء والتعرف على أصدقاء السوء لسد الفراغ العاطفي والأسري الذي يشعرون به. قد تتجه الفتاة إلى إقامة علاقات مشبوهة عن طريق الإنترنت أو الهواتف الذكية لافتقادها الحنان والاحتواء العاطفي، وهناك قصص كثيرة لفتياتٍ وقعن ضحايا لابتزاز إلكتروني نتيجةً لذلك.

علاوةً على ذلك، فإن منح الحرية المطلقة للأبناء في استخدام هذه الوسائل قد يؤدي إلى ضعف علاقة الأبناء بوالديهم، ومساهمة ذلك في تبني ممارسات لاأخلاقية، وانغماسهم في الشهوات، وانحطاط القيم الأخلاقية، كما قد يؤدي إلى استحسان الرذيلة وقيامها مقام الفضيلة؛ وعندئذ تتفشى وتستفحل في الأسرة قيم الرذيلة والفاحشة.

- **توتر العلاقات العاطفية وتبلد المشاعر وارتفاع معدلات الطلاق:**

أوجدت وسائل التواصل الاجتماعي عدة تأثيرات نفسية، واجتماعية، وأخلاقية على الحياة الزوجية. لقد صنعت فجوة نفسية باعدت بين الزوجين، ما ترتب عنها كثرة الخلافات الزوجية وإهمال الواجبات الأسرية، ذلك لأن الاستخدام الخاطئ لهذه الوسائل يعمل على تفكيك العلاقات الأسرية المثمرة، كما ويعيق ممارسة الزوجين للدور المنوط بهما داخل الأسرة [38].

إن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يثير فوضى في العلاقات العاطفية، ما قد يصل إلى حد المشاكل الاجتماعية، والمشادات بين الأزواج، وأحيانًا الانفصال وتدمير العلاقة الزوجية. إن عدم التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر يؤدي إلى فتور المشاعر، والملل، والإهمال، بل قد تتجه الأمور نحو الانفصال العاطفي وفقدان الثقة بين الزوجين. ويؤسفني القول هنا إن حالات الطلاق قد أصبحت مشهدًا مألوفًا، بل وتجاوزت ما تسمح به قيمنا وعاداتنا الأصيلة.

لقد عملت وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ استثنائي على السيطرة على الأفراد؛ ما أدى إلى تفكيك الأسر المحافظة، وتدمير العلاقات الاجتماعية الطبيعية، بالتالي تفكيك الدائرة الاجتماعية أو ما يُعرف بالأسرة التي ينتمي إليها الأفراد، وتحول الأشخاص من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي غير الملموس[39].

- **ضعف الروابط الاسرية:**

إن انشغال كل أفراد الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى حالة الجفاف العاطفي التي تسود أفراد الأسرة أسهمت في إضعاف قيمة التواصل والترابط بين ذوي الأرحام كقيمة اجتماعية أصبحت مفقودة في مجتمعنا الحالي. لذلك، نجد مشاهد من العزلة الاجتماعية في أماكن التجمعات العائلية حتى ولو كانوا مجتمعين مع بعضهم بعضًا؛ فيبدو تواصلهم ظاهريًا، لكنهم في الواقع أبعد ما يكون عن بعضهم، مما يتسبب في ضعف الروابط الأسرية بشكلٍ كبيرٍ جدًا[40].

ويمكن القول بأن معدلات الاتصال الشخصي مع أفراد الأسرة تقلصت بنسب واضحة جدًا نتيجةً للوقت الذي يقضيه أفرادها، لا سيما المراهقون منهم، في الإبحار في عالم الإنترنت، حيث إن معظم المراهقين يفضلون استخدام الإنترنت على استخدام الاتصال وجهًا لوجه[41].

- **التشهير والإساءة إلى الآخرين:**

يُعد التشهير والإساءة من أبرز المخاطر الاجتماعية التي ترافق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويتم ذلك عن طريق القيام بنشر صور وفيديوهات بغرض الإساءة، أو التشهير، أو الابتزاز. ففي ظل إمكانية إنشاء حسابات وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي وأيضًا غياب المسؤولية القانونية، يقدم البعض على الإساءة إلى الآخرين عبر انتحال أو تقليد شخصياتهم دون علمهم، والقيام بابتزازهم، والتهديد بنشر خصوصياتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أدت هذه الابتزازات والتهديدات إلى حالات من الانتحار[42].

وكما هو معروف أن الأفراد الذين يتم التشهير بهم، والسخرية منهم، أو ابتزازهم ينتمون إلى أسر يكونون فيها إما آباء، أو أمهات، أو أبناء. ومما لا شك فيه أن حدوث مثل هذه الممارسات يؤثر بشكلٍ كبير وواضح على الأسرة برمتها.

10. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

10-1 منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يتيح وصف الظاهرة المدروسة وتحليل خصائصها، إلى جانب تحليل البيانات وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها.

10-2 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من أمهات الأبناء المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي في أمانة العاصمة صنعاء، دون تحديد منطقة جغرافية معينة، وبلغ حجم العينة (104) أم، حيث تم توزيع الاستبانة على عدد من الأمهات المستهدفات، وتم اعتماد الاستبانات المستوفاة التي تم استرجاعها من الأمهات اللاتي استجبن للمشاركة في الدراسة.

10-3 أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبيان المغلق كأداة رئيسة لجمع البيانات، وطُبق على عينة من أمهات الأبناء المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي في أمانة العاصمة صنعاء، بهدف الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة. لقد أُعد الاستبيان في صورته النهائية في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتكون من (50) فقرة موزعة على أربعة مجالات، هي:

- مجال الخصائص الديموغرافية لأمهات الأبناء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.
- مجال وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأبناء.
- مجال الدوافع والأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- مجال وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأسرية لدى الأبناء.

واعتمدت فقرات الاستبيان على مقياس ليكرت الخماسي، وفق بدائل الاستجابة الآتية: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، بما يتيح قياس اتجاهات أفراد العينة نحو الفقرات الواردة في مجالات الدراسة.

10-4 أساليب التحليل الإحصائي:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل بياناتها، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة، تمثلت في: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة واتساقها الداخلي، واختبار تي لعينة واحدة (One-Sample T-Test) للتحقق من دلالة المتوسطات الحسابية لفقرات ومحاور الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي.

10-5 صدق وثبات أداة الدراسة:

تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ (Cornbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة ومصداقيتها. إذا كانت قيمة معامل ألفا أقل من 60%، فإن مصداقية قائمة الاستبيان تكون ضعيفة. بينما إذا كانت بين 60% إلى 70%، فتعتبر المصداقية مقبولة. وإذا كانت قيمة ألفا بين 70% إلى 80%، تعتبر أداة الدراسة جيدة. أما إذا كانت القيمة أكثر من 80%، فإن المصداقية تكون مرتفعة.

الجدول رقم (1) يبين نتائج اختبار كرونباخ (ألفا) لأداة الدراسة

عدد الفقرات	المحاور	Alpha درجة الثبات	Alpha½ درجة المصداقية
5	قيمة الاحترام	82.3%	90.7%
6	قيمة الثقة	72.0%	84.9%
6	قيمة استشعار الوقت	87.7%	93.6%
17	**الإجمالي**	**89.9%**	**94.8%**

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات بشكلٍ عام جاءت بنسبة (89.9%)، وهذا يعني أن نسبة الثبات مرتفعة. أما المصداقية لإجابات العينة فجاءت بنسبة (94.8%)، وهذا يعني أن درجة مصداقية الإجابات مرتفعة، مما يشير إلى أن النتائج التي سترد لاحقًا قابلةً للتعميم على مجتمع الدراسة.

6-10 تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

يناقش هذا الجزء من الدراسة المعلومات العامة لأهم الخصائص الديمغرافية لأمهات الأبناء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وذلك ضمن أربع فقرات (أ، ب، ج، د)، وكانت نتائج الدراسة على هذا المحور على النحو الآتي:

إجابة التساؤل الأول: ما هي أهم الخصائص الديمغرافية لأمهات الأبناء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي:

أ- متغير العمر:

الجدول رقم (2) يبين التكرار والنسبة المئوية لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى 30 سنة	40	38.5%
من 31 إلى 40 سنة	45	43.3%
من 41 إلى 50 سنة	18	17.3%
أكثر من 50 سنة	1	1.0%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يتبين من الجدول رقم (2) أن الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة، جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 43.25% وبتكرار بلغ (45)، تليها الفئة العمرية (من 20 إلى 30 سنة) بنسبة 38.5% وبتكرار بلغ (40)، ثم الفئة العمرية (من 41 إلى 50 سنة) بنسبة 17.3% وبتكرار بلغ (18)، بينما جاءت الفئة العمرية (أكثر من 50 سنة) أخيرًا بنسبة 1.0% وبتكرار بلغ (1).

وبالنظر إلى الجدول السابق رقم (2)، نجد أن هناك تفاوت في الفئات العمرية التي تجاوبت مع الاستبيان، وهنا ترى الباحثة أن تنوع الفئات العمرية لأفراد العينة يوفر قدرًا من التنوع في وجهات نظر الأمهات حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية، وهو ما يساعد على تقديم صورة أكثر شمولًا عن الظاهرة محل الدراسة. ومع ذلك، فإن هذا التفاوت في التوزيع لا يعني بالضرورة وجود فروق فعلية في أثر وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا للعمر.

ب- متغير المستوى التعليمي:

الجدول رقم (3) يبين التكرار والنسبة المئوية لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أساسي	3	2.9%
ثانوي	14	13.5%
دبلوم	5	4.8%
جامعي	63	60.6%
دراسات عليا	19	18.3%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يتبين من الجدول رقم (3) أن فئة المستوى التعليمي الجامعي للمرأة المتزوجة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 60.6% وبتكرار بلغ (63)، تليها فئة المستوى التعليمي (دراسات عليا) بنسبة 18.3% وبتكرار بلغ (19)، ثم فئة المستوى التعليمي (ثانوي) بنسبة 13.5% وبتكرار بلغ (14)، تليها فئة المستوى التعليمي (دبلوم) بنسبة 4.8% وبتكرار بلغ (5)، وأخيرًا فئة المستوى التعليمي (أساسي) بنسبة 2.9% وبتكرار بلغ (3).

يتضح من الجدول رقم (3) أن النسبة الأكبر من أمهات أفراد العينة ينتمين إلى فئة الحاصلات على مؤهل جامعي أو دراسات عليا. ويمكن أن يُعزى ارتفاع تمثيل هذه الفئات التعليمية إلى طبيعة الاستجابة للاستبيان، ولا سيما إذا كان تطبيق الأداة قد تم بصورة إلكترونية، إذ قد تكون الأمهات ذوات المستويات التعليمية الأعلى أكثر قدرة على التعامل مع الاستبيان الإلكتروني وقراءته والإجابة عن فقراته.

ترى الباحثة أن ارتفاع المستوى التعليمي قد يساعد الأمهات على متابعة استخدام أبنائهن لوسائل التواصل الاجتماعي وإدراك آثارها على التفاعل والقيم الأسرية، دون الجزم بوجود علاقة بين المستوى التعليمي وهذه الآثار إلا من خلال الاختبارات الإحصائية المناسبة.

ج- متغير أعمار الأبناء:

الجدول رقم (4) يبين التكرار والنسبة المئوية لمتغير أعمار الأبناء

أعمار الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
من 7 إلى 11 سنة	54	51.9%
من 12 إلى 16 سنة	19	18.3%
من 17 إلى 21 سنة	10	9.6%
من 22 إلى 26 سنة	4	3.8%
أكثر من 26 سنة	1	1.0%
غير مبين	16	15.4%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يتبين من الجدول رقم (4) أن فئة أعمار الأبناء (من 7 إلى 11 سنة) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 51.9% وبتكرار بلغ (54)، تليها فئة أعمار الأبناء (من 12 إلى 16 سنة) بنسبة 18.3% وبتكرار بلغ (19)، ثم فئة أعمار الأبناء (من 17 إلى 21 سنة) بنسبة 9.6% وبتكرار بلغ (10)، تليها فئة أعمار الأبناء (من 22 إلى 26 سنة) بنسبة 3.8% وبتكرار بلغ (4)، ثم فئة أعمار الأبناء (أكثر من 26 سنة) بنسبة 1.0% وبتكرار بلغ (1)، في حين بلغت نسبة الحالات غير المبينة 15.4% وبتكرار بلغ (16).

ترى الباحثة أن ارتفاع تمثيل الأبناء في الفئة العمرية (7–11 سنة) مهم في دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية؛ لأن صغر سن الأبناء قد يجعلهم أكثر تأثرًا بالمحتوى الرقمي وأكثر حاجة إلى الرقابة والتوجيه الأسري، بما قد ينعكس على طبيعة تفاعلهم مع الأسرة والقيم التي يتعلمونها.

د- متغير مدى استخدام الأبناء:

الجدول رقم (5) يبين التكرار والنسبة المئوية لمدى استخدم الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي

مدى استخدام أبنائك لوسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	30	28.8%
أحيانًا	27	26.0%
نادرًا	10	10.0%
غير مبين	37	35.5%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يظهر من الجدول رقم (5) مدى استخدام أبناء العينة لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أجابت العينة بأن أبناءهن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دائم (دائمًا) بنسبة (28.8%) وبتكرار بلغ (30)، وأجبن بأنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متقطع "أحيانًا" بنسبة 26% وبتكرار بلغ (27)، في حين أجبن بأنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي نادرًا بنسبة 10% وبتكرار بلغ (10).

تعزو الباحثة ارتفاع نسبة الاستخدام الدائم إلى الحضور الواضح لوسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للأبناء؛ الأمر الذي قد يزيد من احتمال

تأثيرها على تفاعلهم، وعلاقاتهم، وقيمهم الأسرية، لا سيما مع تكرار التعرض للمحتوى الرقمي.

إجابة التساؤل الثاني: ما هي أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأبناء؟

الجدول رقم (6) يبين التكرار والنسبة المئوية لمتغير تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أبناء العينة

ما هي تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أبناؤك	التكرار	النسبة المئوية
فيس بوك	12	11.5%
يوتيوب	53	51%
إنستجرام	21	20.2%
تيك توك	17	16.3%
تويتر	2	1.9%
واتساب	34	32.7%
سناب شات	10	9.6%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يتبين من الجدول رقم (6) أن أكثر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا من قِبل أبناء العينة هو تطبيق اليوتيوب بنسبة بلغت (51%)، ثم تطبيق الواتساب بنسبة (32.7%)، يليه تطبيق الإنستجرام بنسبة (20.2%)، ثم تطبيق التيك توك بنسبة (16.3%)، يليه تطبيق الفيس بوك بنسبة (11.5%)، ثم تطبيق سناب شات بنسبة (9.6%)، وأخيرًا تطبيق تويتر بنسبة (1.9%).

يتضح من الجدول رقم (6) أن تطبيق اليوتيوب جاء في المرتبة الأولى من حيث استخدام أبناء العينة، يليه تطبيق الواتساب، وهو ما يعكس الحضور الواضح للتطبيقات التي توفر المحتوى المرئي والتواصل المباشر في حياة الأبناء. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات التي ترى أن الأفراد يختارون وسائل الإعلام بصورة نشطة وفقًا للاحتياجات والدوافع التي يسعون إلى إشباعها؛ إذ يوفر اليوتيوب إشباعات متنوعة، من أبرزها الترفيه والحصول على المعلومات والمحتوى المرئي، بينما يتيح الواتساب إشباعات اجتماعية من خلال التواصل مع الأهل والأصدقاء. ترى الباحثة أن ارتفاع نسبة استخدام هذين التطبيقين قد يرتبط بتنوع الإشباعات التي يقدمانها، وسهولة الوصول إليهما، واستمرار توافرهما؛ الأمر الذي يبرز أهمية متابعة نوعية المحتوى الذي يتعرض له الأبناء وأنماط تفاعلهم معه، لما قد يرتبط به من انعكاسات على تفاعلهم، وعلاقاتهم، وقيمهم الأسرية.

إجابة التساؤل الثالث: ما أبرز الدوافع والأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

الجدول رقم (7) : يبين التكرار والنسبة المئوية لمتغير أسباب ودوافع استخدام أبناء العينة وسائل التواصل الاجتماعي

لماذا يستخدم أبناؤك وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية*
للعمل	3	2.9%
للتسلية والترفيه	65	62.5%
للتواصل مع الأهل والأصدقاء	31	29.8%
للدراسة والبحث	27	26%
للهروب من الواقع	2	1.9%
لمتابعة الأخبار والأحداث الجارية	4	3.8%
للتخلص من القلق والملل	21	20.2%
للتعرف على أصدقاء جدد	5	4.8%
للتسوق	12	11.5%
الإجمالي	**104**	**100.0%**

يظهر من الجدول رقم (7) أن معظم أبناء العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لغرض التسلية والترفيه بنسبة بلغت (62.5%)، يليها استخدامها لغرض التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة (29.8%)، ثم الدراسة والبحث بنسبة (26%)، في حين يستخدمها (20.2%) لغرض التخلص من القلق والملل، كما يستخدمها (11.5%) لغرض التسوق، و(4.8%) لغرض التعرف على أصدقاء جدد، و(3.8%) لغرض متابعة الأخبار والأحداث الجارية، بينما يستخدمها (2.9%) لغرض العمل، وأخيرًا يستخدمها (1.9%) لغرض الهروب من الواقع.

تتفق هذه النتائج مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي ترى أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام بصورة نشطة لإشباع حاجات ودوافع محددة؛ إذ تعكس النتائج تنوع الإشباعات التي يسعى الأبناء إلى تحقيقها، كالإشباعات الترفيهية والاجتماعية، إلى جانب الإشباعات التعليمية والنفسية. تعزو الباحثة أن ارتفاع الاستخدام للترفيه والتواصل يشير إلى أن الأبناء يوظفون وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة أكبر لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والترفيهية، وهو ما يفسر تنوع دوافع الاستخدام لديهم.

إجابة التساؤل الرابع: ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الأبناء:

يجيب هذا المحور من الدراسة عن التساؤل الرابع حول ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الأبناء، وذلك ضمن ثلاث فقرات (أ، ب، ج)، وقد كانت إجابات العينة على النحو الآتي:

أ- **قيمة الاحترام:**

الجدول رقم (8): المتوسطات والانحرافات لقيمة الاحترام

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	التقدير اللفظي
يضايقني استخدام ابني لوسائل التواصل الاجتماعي.	3.54	1.280	70.8%	موافق
أتشاجر مع ابني بسبب وسائل التواصل الاجتماعي.	3.14	1.204	62.8%	موافق إلى حد ما
يهملني ابني بسبب انشغاله بوسائل التواصل الاجتماعي.	3.08	1.231	61.6%	موافق إلى حد ما
أشعر أن ابني لا يقدر ما أفعله لأجله بسبب وسائل التواصل الاجتماعي.	2.74	1.230	54.8%	موافق إلى حد ما
يسخر ابني من أسرتنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	1.89	.741	37.8%	رافض
متوسط قيمة الاحترام	**2.84**	**.919**	**56.8%**	**موافق إلى حد ما**

من الجدول رقم (8)، يتضح أن المتوسط الحسابي العام لقيمة الاحترام بلغ (2.84) بانحراف معياري (0.919) ونسبة موافقة (56.8%)، وهذا يعني أن العينة توافق إلى حد ما أن هناك أثر ملحوظ من وجهة نظر أفراد العينة لوسائل التواصل الاجتماعي على الاحترام بين الأم والأبناء.

أبدت معظم الأمهات "موافقتهن" بمتوسط حسابي (3.54) ونسبة موافقة (70.8%) أنه يضايقهن استخدام أبنائهن لوسائل التواصل الاجتماعي، وأجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (3.14) ونسبة موافقة (62.8%) أنهن يتشاجرن مع أبنائهن بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" أيضًا بمتوسط حسابي (3.08) ونسبة موافقة (61.6%) أن أبناءهن قد أهملوهن بسبب انشغالهم بوسائل التواصل الاجتماعي، وأجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (2.74) وبنسبة موافقة (54.8%) أنهن يشعرن أن أبناءهن لا يقدرون ما يفعلنه لأجلهم

بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، وأخيراً أجبن بعدم الموافقة "الرفض" بمتوسط حسابي (1.89) ونسبة موافقة (37.8%) أن أبناءهن يسخرون من أسرهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن خلال الجدول (8)، يظهر لنا أن الأمهات يلاحظن تأثر قيمة الاحترام بينهن وبين أبنائهن بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، وأن هذا الأمر قد برز من خلال شعورهن بالضيق من استخدام أبنائهن لهذه الوسائل، وحدوث شجار دائم مع الأبناء بسبب استخدامهم لها. لقد لاحظت الأمهات أن الأبناء بسبب انشغالهم بوسائل التواصل الاجتماعي أصبحوا أكثر إهمالًا لهن، كما أنهم لا يقدرون ما يفعلنه لأجلهم، وقد أبدت الأمهات استياءهن من جرّاء هذا الأمر.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية التي تؤكد أن القيم والمعاني تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي؛ إذ إن انشغال الأبناء المستمر بوسائل التواصل الاجتماعي قد يقلل من التفاعل المباشر مع الأمهات، وقد يؤثر في أنماط التواصل والرسائل المتبادلة بين الطرفين، بما قد يرتبط بضعف مظاهر الاحترام والتقدير في العلاقة الأسرية. ترى الباحثة أن تراجع التفاعل المباشر داخل الأسرة قد يكون أحد التفسيرات المحتملة لما لاحظته الأمهات من تغير في مظاهر الاحترام والتقدير لدى الأبناء.

ب- قيمة الثقة:

الجدول رقم (9): يبين المتوسطات والانحرافات لقيمة الثقة

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	التقدير اللفظي
أشعر بالخوف والقلق أثناء استخدام ابني وسائل التواصل الاجتماعي.	3.88	1.133	77.6%	موافق
أتابع حسابات ابني على وسائل التواصل الاجتماعي.	3.49	1.332	69.8%	موافق
أستخدم مع ابني تطبيقات وبرامج مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي.	3.22	1.388	64.4%	موافق إلى حد ما
أشعر بالضيق نتيجة عدم مشاركة ابني لكلمة المرور الخاصة بهاتفه/ أجهزته اللوحية التي يستخدمها.	3.03	1.344	60.6%	موافق إلى حد ما
أصبحت أشك بجلوس ابني لمدة طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي.	2.88	1.337	57.6%	موافق إلى حد ما
يترك ابني المكان الذي أتواجد فيه أثناء استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي.	2.31	1.071	46.2%	رافض
متوسط قيمة الثقة	**3.11**	**.834**	**62.2%**	**موافق إلى حد ما**

يتبين من الجدول رقم (9) أن المتوسط الحسابي العام لقيمة الثقة (3.11)، وأن الانحراف المعياري (0.834) وبدرجة موافقة (62.2%)، وهذا يعني أن العينة توافق إلى حدٍ ما أن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على الثقة بين الأم والأبناء.

أما عن الإجابات، فقد أبدت الأمهات موافقتهن بمتوسط حسابي (3.88) وبنسبة موافقة (77.6%) أنهن يشعرن بالخوف والقلق أثناء استخدام أبنائهن وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنهن أجبن بـ"الموافقة" بمتوسط حسابي (3.49) وبنسبة موافقة (69.8%) أنهن يتابعن حسابات أبنائهن على وسائل التواصل الاجتماعي، في حين أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (3.22) وبنسبة موافقة (64.4%) أنهن يستخدمن مع أبنائهن تطبيقات وبرامج مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (3.03) وبنسبة موافقة (60.6%) أنهن يشعرن بالضيق نتيجة عدم مشاركة أبنائهن لكلمة المرور الخاصة بهواتفهم/ أجهزتهم اللوحية التي يستخدمونها، وأخيراً أجبن بعدم الموافقة "الرفض" بمتوسط حسابي (2.31) وبدرجة موافقة (46.2%) أن أبناءهن يتركون المكان الذي يتواجدن فيه أثناء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

ومن الجدول رقم (9)، تشير النتائج إلى وجود مؤشرات على تأثر قيمة الثقة في العلاقة بين الأمهات وأبنائهن في سياق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن هذا الأمر لا يعود إلى عدم ثقة الأم بأبنائها، بل إلى عدم ثقتها بوسائل التواصل الاجتماعي. لقد عبرن عن شعورهن بالخوف والقلق أثناء استخدام أبنائهن وسائل التواصل الاجتماعي، وأنهن يقمن بشكلٍ دائم بمتابعة حسابات أبنائهن على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنهن يستخدمن مع أبنائهن تطبيقات وبرامج مراقبة خاصة بهذه الوسائل، وقد أبدين شعورهن بالضيق نتيجة عدم مشاركة أبنائهن لكلمة المرور الخاصة بهواتفهم/ أجهزتهم اللوحية التي يستخدمونها.

لقد أوضحت الدراسة تنبه الأمهات لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي عكس مدى وعي الأمهات لما قد تسببه هذه الوسائل للأبناء من آثار سلبية أو مشكلات، لا سيما أن معظم الأبناء يقعون في سن 7-11 سنة أو في سن المراهقة، ما يتطلب مزيدًا من الخوف، والحرص، والمتابعة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية؛ إذ ترى أن الثقة والمعاني الاجتماعية تتشكل من خلال التفاعل والتواصل بين الأفراد. قد يؤدي انتقال جزء من تفاعل الأبناء من البيئة الأسرية المباشرة إلى البيئة الرقمية إلى تغير أنماط التواصل بين الأمهات والأبناء، وظهور أشكال جديدة من المتابعة والخصوصية، وهو ما قد يرتبط بتغير مؤشرات الثقة داخل العلاقة الأسرية. كما يمكن تفسير النتائج في ضوء نظرية الغرس الثقافي التي تفترض أن التعرض المتكرر للمحتوى الإعلامي يمكن أن يسهم تدريجيًا في تشكيل التصورات والاتجاهات. وفي هذا السياق، قد يؤدي تعرض الأبناء المستمر لمحتويات وتفاعلات رقمية متنوعة إلى تكوين تصورات أو أنماط سلوكية قد تختلف عن بعض القيم والتوقعات الأسرية، مما يدفع الأمهات إلى زيادة المتابعة والرقابة والشعور بالقلق تجاه ما يتعرض له الأبناء.

ج- قيمة استشعار الوقت:

الجدول رقم (10): يبين المتوسطات والانحرافات لقيمة استشعار الوقت

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	التقدير اللفظي
أصبح ابني لا يشعر بالوقت أثناء استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي.	3.40	1.342	68.0%	موافق
يرفض ابني تحديد وقت معين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	3.14	1.297	62.8%	موافق إلى حد ما
يقضي ابني معظم وقته على وسائل التواصل الاجتماعي.	2.94	1.263	58.8%	موافق إلى حد ما
يقصر ابني في واجباته الدينية (صلاة/ قراءة قرآن) بسبب استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي.	2.91	1.282	58.2%	موافق إلى حد ما
يشعر ابني بالملل أثناء قضاء وقته معنا أو مع والديه وإخوته.	2.84	1.154	56.8%	موافق إلى حد ما
يُشغل ابني الإشعارات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي.	2.82	1.071	56.4%	موافق إلى حد ما
متوسط قيمة استشعار الوقت	**2.98**	**.985**	**59.6%**	**موافق إلى حد ما**

من الجدول رقم (10)، يتضح أن المتوسط الحسابي العام لقيمة استشعار الوقت (2.98)، وقد بلغ الانحراف المعياري (0.985) وبنسبة موافقة

(59.6%)، وهذا يعني أن العينة "توافق إلى حدٍ ما" أن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على قيمة استشعار الوقت لدى الأبناء.

أما عن إجابات العينة، فقد أجابت معظم الأمهات بـ"الموافقة" بمتوسط حسابي (3.4) وبنسبة موافقة (68%) أن أبناءهن أصبحوا لا يشعرون بالوقت أثناء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وأجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (3.14) وبنسبة موافقة (62.8%) أن أبناءهن يرفضون تحديد وقت معين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (2.94) وبنسبة موافقة (58.8%) أن أبناءهن يقضون معظم وقتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (2.91) وبنسبة موافقة (58.2%) أنهن يشعرن أن أبناءهن يقصرون في أداء واجباتهم الدينية (صلاة/ قراءة قرآن) بسبب استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وأخيراً أجبن بـ"الموافقة إلى حدٍ ما" بمتوسط حسابي (2.82) وبنسبة موافقة (56.4%) أن أبناءهن يُشغلون الإشعارات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي.

ومن خلال الجدول رقم (10)، نلاحظ أن معظم الأمهات يجدن وجود تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على قيمة استشعار الوقت لدى أبنائهن، وأن هذا التأثير تمثل في أن أبناءهن أصبحوا لا يشعرون بالوقت أثناء استخدامهم لوسائل التواصل، كما أنهم يرفضون تحديد وقت معين لاستخدامها فهم يقضون معظم وقتهم في استخدامها؛ الأمر الذي تسبب في تقصيرهم في أداء واجباتهم الدينية (صلاة/ قراءة قرآن) بسبب استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الغرس الثقافي حيث أن الاستغراق المتكرر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ترسيخ نمط من الاستخدام يجعل الأبناء أكثر انشغالًا بالبيئة الرقمية وأقل انتباهًا لمرور الوقت، بما قد ينعكس على تنظيم وقتهم وأداء بعض واجباتهم.

كذلك، يمكن تفسير النتائج في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية؛ إذ إن التفاعل المستمر مع الرموز، والمحتويات، والإشعارات، والتعليقات في البيئة الرقمية قد يجعل وسائل التواصل جزءًا من الحياة اليومية للأبناء، ما يؤثر في الطريقة التي ينظمون بها وقتهم وأولوياتهم. قد يؤدي انتقال جانب كبير من التفاعل الاجتماعي إلى البيئة الرقمية إلى إعادة تشكيل معنى الوقت لديهم، بحيث يصبح الانشغال بالتفاعل الرقمي أكثر حضورًا من بعض الأنشطة والالتزامات الأسرية والدينية.

ترجع الباحثة هذه النتائج إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي لا يقتصر على زيادة مدة الاستخدام، وإنما قد يمتد إلى إدراك الأبناء لقيمة الوقت وتنظيمه وطريقة ترتيب أولوياتهم اليومية، خاصة عندما يصبح الاستخدام متكررًا ومستمرًا ويصعب معه الالتزام بوقت محدد.

ونخلص إلى القول بأن نتائج الدراسة تشير إلى أن أكثر القيم الأسرية تأثرًا بوسائل التواصل الاجتماعي من حيث المتوسط الحسابي وفق استجابات أفراد العينة هي قيمة الثقة المتبادلة بين الأمهات والأبناء، تليها قيمة استشعار الوقت وتنظيمه، ثم قيمة الاحترام. ويعكس ذلك طبيعة المرحلة العمرية للأبناء وكثافة تفاعلهم مع المنصات الرقمية، مما قد يترتب عليه تراجع في مستوى الشفافية والإفصاح داخل الأسرة، وزيادة الخوف والقلق مما قد يحمله العالم الافتراضي؛ الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على طبيعة الثقة المتبادلة. كذلك، فإن الانشغال لفترات طويلة بوسائل التواصل الاجتماعي قد يسهم في إضعاف الإحساس بقيمة الوقت وأولوياته، ويؤثر في أنماط التفاعل الأسري المباشر، وهو ما قد يفسر تراجع قيمة استشعار الوقت لدى الأبناء. أما ما يتعلق بتأثر قيمة الاحترام، فيمكن تفسيره بما قد تتيحه بعض المنصات من أنماط تواصل غير منضبطة أو محتوى يتعارض مع المرجعيات القيمية للأسرة.

ومن منظور وظيفي، فإن هذه النتائج قد تعكس تغيرًا في أداء بعض الوظائف الأسرية المرتبطة بالتنشئة ونقل القيم والتفاعل بين أفراد الأسرة؛ فكلما أصبح الاستخدام الرقمي أكثر حضورًا في الحياة اليومية، قد تتغير أنماط التفاعل التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية. ترى الباحثة أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤدي بالضرورة إلى إضعاف وظائف الأسرة، وإنما يتوقف تأثيرها على طبيعة الاستخدام، والمحتوى، والمدة الزمنية، ومدى قدرة الأسرة على تحقيق التوازن بين التفاعل الرقمي والتفاعل الأسري المباشر.

11. النتائج:

- أظهرت النتائج وجود تباين في الفئات العمرية لأمهات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، كما تبين أن غالبية الأمهات في العينة حاصلات على مؤهلات تعليمية عليا (جامعية ودراسات عليا). كذلك، كشفت النتائج عن تنوع في أعمار الأبناء المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، بما يعكس اختلاف المراحل العمرية لأفراد العينة محل الدراسة.
- بينت النتائج أن تطبيق يوتيوب جاء في مقدمة التطبيقات الأكثر استخدامًا لدى أبناء العينة، تلاه كلٌ من تطبيقي واتساب وإنستجرام، بوصفها من أبرز منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا لدى أبناء العينة.
- أوضحت النتائج أن من أبرز دوافع استخدام أبناء العينة لوسائل التواصل الاجتماعي: التسلية والترفيه، والتواصل مع الأهل والأصدقاء، والدراسة والبحث، إضافةً إلى استخدامها كوسيلةً للتخفيف من القلق والملل.
- كشفت النتائج عن وجود مؤشرات على تأثر قيمة الاحترام نتيجة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تمثل ذلك – من وجهة نظر الأمهات – في شعورهن بالضيق من استخدام أبنائهن لهذه الوسائل، وما يصاحب ذلك من حدوث خلافات أو مشادات بينهن وبين أبنائهن، فضلًا عن انشغال الأبناء بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء وجودهم مع أمهاتهم، بما قد يُشعر الأمهات بالإهمال.
- أظهرت النتائج وجود مؤشرات على تأثر قيمة الثقة المتبادلة نتيجة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث عبرت الأمهات عن شعورهن بالخوف والقلق حيال استخدام أبنائهن لهذه الوسائل، وهو ما انعكس في متابعتهن لحسابات أبنائهن، واستخدام بعضهن تطبيقات أو برامج رقابية مخصصة لمتابعة نشاطهم الإلكتروني.
- بينت النتائج كذلك وجود مؤشرات على تأثر قيمة استشعار الوقت نتيجةً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أشارت الأمهات إلى أن أبناءهن يفقدون الإحساس بالوقت أثناء الاستخدام، ويرفضون أحيانًا الالتزام بوقت محدد لاستخدامها، مما قد ينعكس على أدائهم لبعض

الالتزامات، بما في ذلك بعض الواجبات الدينية، مثل الصلاة وقراءة القرآن.

12. **التوصيات:**

- الحرص على تفعيل المشاركة، والحوار، والنقاش العائلي داخل الأسرة، وذلك من خلال تخصيص أوقات محددة لعقد لقاءات أسرية تجمع جميع أفراد الأسرة بعيدًا عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ بما يسهم في استعادة أجواء الألفة، والمحبة، والتقارب الأسري.
- تحديد أوقات مناسبة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجميع أفراد الأسرة، ولا سيما الأبناء، وعدم تركهم لاستخدام هذه الوسائل بصورة مفتوحة طوال الوقت.
- تفعيل برامج المراقبة والمتابعة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قِبل الوالدين، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين.
- عقد لقاءات أسرية حوارية مع الأبناء لمناقشة إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي وسلبياتها، وتبادل الآراء حول محتوياتها المتنوعة.
- تعزيز القيم الأسرية الإيجابية من خلال مؤسسات ووسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة، بدءًا بالأسرة، ومرورًا بالمساجد والأصدقاء، ووصولًا إلى وسائل الإعلام والاتصال.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في غرس القيم الأسرية وتعزيزها، من خلال مشاركة المحتويات الهادفة، مثل مقاطع الفيديو، والتسجيلات الصوتية، والمنشورات المقروءة، وإعادة نشرها في المجموعات الأسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تنظيم دورات تدريبية، وورش عمل، ولقاءات توعوية تتناول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها على بناء الأسرة وتماسكها.

13. **قائمة المصادر والمراجع:**

[1] - سحاري، مصطفى، وبوهدة، خير الدين. 2021. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية المدية. مجلة البحوث للدراسات العلمية، 15(1). 51-72، ص8.

[2] - مطالقة، أحلام، والعمري، رائقة علي. 2018. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك. مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، 45(4). 263-283، ص 265.

[3]Saima, Andleeb et al. 2022. Social Media as a News Source: An Analysis of Facebook. Global Multimedia Review, V(I). P 24.

[4] - بلة، الصديق. 2022. دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر السلم المجتمعي: دراسة ميدانية بكلية التربية جامعة البطانة. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 11(3). 99-122، ص 103.

[5] - الفيروزآبادي، مجد الدين. 2005. القاموس المحيط (ط8). مؤسسة الرسالة، ص 343.

[6] - حافظي، سعاد. 2020. مدى تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المجتمع. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية 3(2). 87-111، ص 91.

[7] - ابن منظور، محمد. 1414هـ لسان العرب. الطبعة الثالثة. الجزء الثاني. دار صادر- بيروت، ص 489.

[8] - تريكي، حسان. 2017. تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر دراسة تحليلية. مجلة الرواق 3(2). 77-120، ص 80.

[9] - شهب، عادل. 2024. صراع القيم: تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم الأسرية – دراسة حالة بجيجل من منظور المقترح النظري UVT. مجلة المعيار، 28(5). 408-424، ص 411.

[10] - بن بعطوش، أحمد، ومجيطنة، سمية. 2022. تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين: دراسة ميدانية على موظفي بلدية القنار نشفي ولاية جيجل. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. 17 (عدد خاص). 434-457، ص 69.

[11] - حمودة، مفيد، وعمراوي، زكية. 2022. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية: دراسة ميدانية على بعض الأسر بمدينة عنابة (الفيس بوك نموذجًا). مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 16(1). 395-420.

[12] - التجاني، كريمة. 2021. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرية: الفيس بوك نموذجًا. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الجزائر 2، الجزائر.

[13] - بونقاب، معمر، وطواهري، إبراهيم. 2020. مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تغيير القيم الأسرية: الفيس بوك أنموذجًا. رسالة ماجستير. معهد العلوم الإسلامية. جامعة الشهيد حمه لخضر.

[14] - مسامح، وهيبة، وأم لرقاب، سمية. 2019. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 2(3). 66-88.

[15] - لطرش، نجوى. 2017. حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي: الفيس بوك نموذجًا. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 1(3). 87-98.

[16] - كافي، محمد، والصالحي، حاتم. 2016. تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي الطبعة الأولى. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

[17] - باحشون، فتحية. 2015. أثر شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مدينة المكلا– حضرموت. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، 12(2)، 643-672.

[18] - APCICT. 2020. Social Media, Development and Governance. Academy of ICT Essentials for Government Leaders. United Nations. P 9.

[19] - الهاشمي، سلطان، وآخرون. 2020. أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني. وزارة التنمية الاجتماعية، ص 48-49.

[32] - الشهري، حنان. 1434هـ. أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجًا. وزارة التعليم العالي، السعودية، ص86.

[33] - بورني، ص 309.

[34] - الحاوري، عبدالغني. 2021. العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. الطبعة الأولى. المركز الديمقراطي العربي- برلين، ص 80.

[35] - عشوه، ظافر. 2021. برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على استقرار الأسرة: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 3(26). 91-127، ص 99.

[36] - عميروش، فاطمة، وقجالي، رشيدة. 2019. مواقع التواصل الاجتماعي والخيانة الزوجية الفيس بوك نموذجًا. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد الصديق بن يحيى، ص 34.

[37] - الحجوري، يحيى. 1439هـ. فوائد ومفاسد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. الطبعة الأولى. دار كنوز الإسلام- عمَّان، ص62.

[38] - بقال، أسمى، ومحرز، عبلة. 2022. العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والحياة الزوجية: دراسة ميدانية بمدينة وهران. مجلة التربية والصحة النفسية، 8(1). 93-108، ص 107.

[39] - عبود، علي. 2023. تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين في محافظة عجلون. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4(3). 757-774، ص 760.

[40] - تيفراني، ص 295.

[41] - عمراوي، زكية، وحفصي، آمال. 2021. تأثير استخدام الإنترنت على الاتصالات الأسرية الشخصية: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 6(1). 141-157، ص157.

[42] - البورنو، نرمين. 2022. مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإنسانية في المجتمعات الشرقية: دراسة تحليلية (2004–2020). مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية 4(2). 10-20، ص16.

[20] - عديلة، فاضل، وبن شرير، ليلى. 2022. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية: دراسة على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ابن خلدون. تيارت، ص28-29.

[21] -Al-Emad, F. M. 2020. Major trends of media development in Yemen. Global Scientific Journal, 8(10), 1021–1043.

[22] - بورني، نسيم، وبخوش، وليد. 2020. مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 9(3). 289-314، ص 299-303.

[23] - تيفراني، رشيد. 2023. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لحالة الأسرة بمدينة باتنة. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 12(1). 289-305، ص 293.

[24] - باسماعيل، نور الهدى. 2018. استخدام موقع سناب شات في أوساط مراهقي الثانويات بورقلة: دراسة ميدانية على عينة من تلميذات الثانوية بورقلة. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية. جامعة قاصدي مرباح، ص 9.

[25] - السرحان، دانة. 2023. تأثير مضامين منصة التيك توك على المراهقين المستخدمين لها في الأردن: دراسة مسحية. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط، ص16.

[26] Hajdarmataj, F., & Paksoy, A. F. 2022. Uses and gratifications theory in social media applications: Today's active users, characteristics and obtained gratifications. In Current studies in communication sciences- 1. Literatürk Academia. P28.

27 Quan-Haase, A., & Young, A. L. 2010. Uses and gratifications of social media: A comparison of Facebook and instant messaging. Bulletin of Science, Technology & Society,30 (5).P351.

28- عبدالله، فيصل. 2025. أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية-اليمنية: دراسة ميدانية في محافظة تعز. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، 4(7). 84-120. ص 313.

29 - مولى، نجاح موسى، والمحمداوي، علي عبود. 2024. نظرية التفاعلية الرمزية .مجلة الآداب، جامعة بغداد، (150)، 443-454. ص 444.

[30] - Almakaty, Safran. 2025. Cultivation Theory in the Digital Age: A Critical Review of Its Evolution, Application, and Reconceptualization (2005–2025). PP 3-4.

31 - Gómez-Diago, Gloria.2020. Functionalist Theory. SAGE Publications, Inc. P 657.